مناهج المحدثين

مناهج المحدثين

إعداد الدكتور

خالد حسين عيسى كرم .

استاذ مشارك

مدير جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

2026م

الـــدار العالمية
للنشـــر والتـــوزيع

رقم الايداع

2026 / .....

978-977-440-.....-...

ISBN

الطبعة الأولى

2026 م

كرم ، خالد حسبن عيسى
مناهج المحدثين ، خالد حسين عيسى كرم ،– الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2026م .
..... ص ، 24سم .
ردمك : ...-.....-978-977-440

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماً.

الدار العالمية للنشر والتوزيع
111 شارع الملك فيصل – الهرم
ت : 37446324 – 37446438
موبيل : 00201111055147
daralamiya@hotmail.com
daralaalmiya@hotmail.com
وكيلنا بجمهورية السودان
دار الكتاب العربي لطبع ونشر وتوزيع الكتب
ت : 0123625671 - 0910711450
daralketab01222162@gmail.com :

المكتبة الدولية للنشر والتوزيع
شارع المستشفى – برج مصر الخليج
00201111536029
00201229888972
al.dawliah@hotmail.com

المقــدمة

الحمد الله الذي حفظ بحفظ الكتاب ، فلم ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حكيم ، وجعل السنة للقرآن صنوا ووحيا قال تعالى :{ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى} ، فسخر الله لوحيه حفاظا لحفظه ، والصلاة والسلام على خير الأنام القائل : ألآ إني أتيت القرآن ومثله معه ، وبعد : فإن هذا الكتاب هو عبارة عن مقرر مادة مناهج المحدثين لطلاب المستوى الأول الفصل الدراسي الأول من كلية الدراسا ت الإسلامية بجامعة دلتا العلوم والتكلنوجيا . حفظها الله . ، واسهاما منا في نشر العلم والدخول في فضل قول النبي صلى الله عليه وسلم : إذا مات ابن آدم إنقطع عملة إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له . قال أهل العلم في شرح هذا الحديث : والمتأمل لهذا الحديث وفضله يجد ان هذه الثلاثة قد أجتمعت في معلم الناس الخير ؛ فنشر العلم وتعليمه من أعظم الصدقات الجارية ، بل قد يكون أعظم من المال ، وأما العلم الذي ينتفع به فهذا ظاهر فإن من يختص به هم العلماء الربانيون ، وأما الولد الصالح الذي يدعو لأبيه ، فطلاب العلم يعدون من آثار العالم ، فكأنهم أبناؤه في العلم ، ويدعون له وينشرون علمه . فهذا

حافذ عظيم لمن وفقه الله فسلك طريق تعلم العلم وتعليمه الناس ، وتركه صدقة جارية يصله أجرها وثوابها حتى بعد موته .

وهذا المقرر الدراسي جاء مشتملا على أهداف هي :

1.أن يتعرف الطالب على كتب السنة السبعة (البخاري ، ومسلم ، وابي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، والموطأ).

2.أن يتعرف الطالب على جهود العلماء تجاه هذه الكتب من شروح ومختصرات .

3.أن يتدرب الطالب على القرآءة الصحيحة للحديث متنا وسندا من خلال الأحاديث المختارة من كل كتاب .

وقد جاءت مفردات المقرر كالآتي :

1.مقدمة كتاب الجامع الصحيح (ترجمة المؤلف ،التعريف بالكتاب ، مختارات من كتاب العلم ، ثلاثة أحاديث)

2.مقدمة كتاب الجامع الصحيح لمسلم (ترجمة المؤلف ، التعريف بالكتاب ، مختارات من كتاب الإيمان ، ثلاثة أحاديث)

3.مقدمة كتاب السنن لأبي داود (ترجمة المؤلف ، التعريف بالكتاب مختارات من كتاب السنة ، ثلاثة أحاديث)

4. مقدمة كتاب سنن الترمذي (ترجمة المؤلف ، التعريف بالكتاب ، مختارات من البر والصلة ، ثلاثة أحاديث)

5.مقدمة كتاب سنن النسائي (ترجمة المؤلف ، التعريف بالكتاب ، مختارات من كتاب الإستعاذة ، ثلاثة أحاديث)

6.مقدمة كتاب سنن ابن ماجة ، ترجمة المؤلف ، التعريف بالكتاب ، مختارات من كتاب الفتن ، ثلاثة أحاديث)

7.مقدمة كتاب الموطأ ، ترجمة المؤلف ، التعريف بالكتاب ، مختارات من كتاب الجامع ، ثلاثة أحاديث) .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	5
الوحدة الأولى : منهج الإمام البخاري	11
الوحدة الثانية : منهج الإمام مسلم	35
الوحدة الثالثة : منهج الإمام أبي داود	47
الوحدة الرابعة : منهج الإمام الترمذي	55
الوحدة الخامسة : منهج الإمام النسائي	65
الوحدة السادسة : منهج الإمام ابن ماجة	75
الوحدة السابعة : منهج الإمام مالك	85
قائمة المراجع	95

الوحدة الأولى
منهج الإمام البخاري

ترجمة الإمام البخاري

اسمه

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة وقيل بزرويه وقيل بن الأحنف الجعفي مولاهم أبو عبد الله البخاري[1] .

نسبه

والجعفي : نسبة إلى قبيلة الجعفيين وهي قبيلة عربية معروفة ، انتسب البخاري إليها ولاء ، وذلك لأن جده المغيرة أسلم على يدي النعمان البخاري الجعفي والي بخارى[2] فنسب إليهم ولاء .

والبخاري: نسبة إلى بخارى مدينة تقع الآن في أوزبكستان وهي مدينة تاريخية في آسيا الوسطى ، تعد من أقدم مدن العالم الإسلامي كانت

1 تهذيب التهذيب لابن حجر ج 30 ص 47

2 التعديل والجرح للباجي ج 1 ص 307

مركزا علميا كبيرا ، وخرج منها علماء كبار كالبخاري ، وكانت محطة مهمة على طريق الحرير القديم .

المولد

ولد محمد بن إسماعيل البخاري يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة (194) هـ .

صفته الخلقية : قال الحسين البخاري: رأيت محمد بن إسماعيل شيخاً نحيفاً معتدل[1] .

النشأة

نشأ البخاري يتيم الأب ، فتولت أمه تربيته ، وكانت امرأة صالحة دعت له كثيرا ، ويذكر انه فقد بصره في صغره ، فرد الله إليه بصره بدعاء أمه[2] ، ظهرت عليه علامات الذكاء المبكر ، فحفظ القرآن صغيرا ، وبدأ بحفظ الحديث في سن مبكرة

قال ابن المنير : قيل لأبي عبدالله: كيف كان بدؤك في طلب الحديث؟ قال: ألهمت حفظه وأنا في الكتاب، ولي عشر سنين تقديراً، ثم اختلفت

1 المتواري على أبواب صحيح البخاري لابن المنير ج 1 ص 7

2 أنظر كتاب المتواري لابن المنير ج 1 ص 8

إلى الداخلي وغيره، وقال يوماً فيما يقرأ للناس: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم، فقلت له: ارجع إلى الإصل، فدخل فنظر فيه ثم خرج، فقال كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي عن إبراهيم، فأخذ القلم مني وأصلحه، وقال: صدقت. فسئل البخاري: ابن كم كنت يومئذ؟ قال إحدى عشرة سنة.

قال: وحفظت كتب ابن المبارك ووكيع وأنا ابن ست عشرة سنة، وخرجت إلى الحج، وجاورت في طلب الحديث وصنفت "التأريخ"[1].

طلبه للعلم

بدأ بسماع الحديث وهو في سن العاشرة من عمره وفي سن السادسة عشر رحل مع أمه واخيه إلى مكة لأداء الحج ، ثم بقي هنالك لطلب العلم .

رحلاته

جاب كثيرا من البلاد في طلب العلم والحديث منها : المدينة المنورة ، وبغداد ، ودمشق ، ومصر .

1 المتواري لابن المنير ج 1 ص 7

صفاته في النشأة

كان يتصف بقوة الحفظ المدهشة ، كما كان حريصا على العلم ، وكان يتصف بشدة الورع ، أثمرة هذه الصفات أن يكون من أعظم علماء الحديث ، ويؤلف كتابه الشهير (صحيح البخاري) الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله .

الوفـــاة

توفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد الظهر مستهل شوال من شهور سنة (256) هـ بخرتنك قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها وكان له بها قرابة فتوفي عندهم[1] .

مكانته بين العلماء

قال الإمام أحمد : ما أخرجت خرسان مثل محمد بن إسماعيل

وقال إسحاق بن راهويه : لو كان في الصحابة لكان آية[2] ، وقال مسلم بن الحجاج للبخاري : دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وَسَيِّدَ

1 التعديل والجرح للباجي ج 1 ص 308

2 الحطة في ذكر الصحاح الستة للقنوجي ج 1 ص 236

الْمُحَدِّثِينَ ، وَطَبِيبَ الْحَدِيثِ فِي عِلَلِه[1] ، وقال يحيح بن معين : محمد بن إسماعيل ثقة ثقة وهذا من أعلى ألفاظ التوثيق عند أهل الحديث ، وقال علي بن المديني : لم ير مثل نفسه ، وقال أبو زرعة الرازي : ما دخلت العراق إلا رأيت البخاري يتقدم الناس في العلم والمعرفة ، قال الترمذي : لم أر بالعراق ولا بخرسان في معنى العلل والتاريخ أعلم من محمد بن إسماعيل ، قال الذهبي : الإمام الحافظ الحجة ، أمير المؤمنين في الحديث ، وقال ابن حجر العسقلاني : لو أن رجلا حلف بالطلاق أن البخاري أعلم أهل زمانه لم يحنث ، وقال النووي : أجمع العلماء على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز صحيح البخاري[2] .

وثناء العلماء على البخاري ليس مجرد عاطفة ، بل يجد المرأ نفسه مجبورا على تبجيل البخاري والخضوع لعلمه والإنبهار بقوة حفظه وخذ هذه القصة كنموذج لما ذكرنها من قوة الحفظ والأمانة ، قال أبو أحمد بن عدي الجرجاني الحافظ : سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد

1 أحكام القرين لابن العربي ج 7 ص 234

2 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ج 1 ص 14

لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل منهم عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة وسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال البخاري لا أعرفه فسأل عن آخر فقال البخاري لا أعرفه ثم سأل عن آخر فقال لا أعرفه فما زال يلقي بمثله واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهمنا ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال البخاري لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فسأل عن آخر فقال لا أعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه ثم انتدب الثالث إليه والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك الأول فهو كذا وحديثك

الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل الآخرين مثل ذلك ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها فأقر له الناس بالحفظ والعلم وأذعنوا له بالفضل وكان بن صاعد إذا ذكر محمد بن إسماعيل يقول الكبش النطاح[1] .

أبرز شيوخه : وهم على ثلاث طبقات

الطبقة الأولى

وهم الذين أدركوا التابعين الصغار ، وسمعوا من كبار أتباع التابعين ، ومنهم من سمع من التابعين مباشرة ، من ميزات هذه الطبقة أن البخاري يروي فيها عن شيوخه الذين شاركوه في بعض الشيوخ (أي انهم رفقاؤه في الطلب لكنهم أكبرمنه سنا) ومن هؤلاء : أبو نعيم الفضل بن دكين ، و مكي بن إبراهيم ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعبيد الله بن موسى ، أبو عاصم النبيل ، ومحمد بن موسى السرياغي .

1 التعديل والجرح للباجي ج 1 ص 308

الطبقة الوسطى

وهم الذين لم يلقوا التابعين ، بل سمعوا من كابر أتباع التابعين ، وهذه الطبقة هي الأكثر عددا في شيوخه ، وعنهم أخذ جل مروياته .ومن هؤلاء : قتيبة بن سعيد ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، واسحاق بن راهويه .

الطبقة الثالثة

(وهم أقران البخاري) صغار أتباع التابعين ،وهم الذين شاركوا البخاري في الطلب وربما يكون قد سمع منهم لأسباب تتعلق بعلو الإسناد أو بضبطهم لحديث معين لم يره عند غيرهم ، وكان البخاري لا يجد حرجا في الرواية عمن هو في سنه أو أصغر منه إذا كان ثقة ثبتا . ومن هؤلاء : محمد بن يحيي الذهلي ، وأبو حاتم الرازي ، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي

أبرز تلامذته

اشتهر البخاري (بكونه إمام المحدثين) وقد طاف البلاد شرقا وغربا ، فاجتمع حوله آلاف الطلاب الذين نهلوا من علمه وصحيحه ، وإليك أبرز تلاميذه :

أصحاب الكتب الستة (الأمة الأعلام)

مسلم ابن الحجاج : صحاب صحيح مسلم ، الترمذي صاحب جامع الترمذي ، النسائي : صاحب السنن أخذ عن البخاري وشاركه في الكثير من الشيوخ

تلاميذه الذين رووا الصحيح

محمد بن يوسف الفربري : وهو أشهر رواة الصحيح على الإطلاق ، وعنه انتشر الكتاب في الآفاق ، قال الفربري: سمع كتاب البخاري تسعون ألف رجل ما بقي منهم غيري[1].

ابراهيم بن معقل النسفي ، حماد بن شاكر النسوي

أئمة الجرح والتعديل والفقهاء : أبو حاتم أبو زرعة الرازي ، صالح بن محمد (جزرة)

التعريف بكتاب الجامع الصحيح

اسمه : كما سماه مصنفه (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم وسننه وأيامه)

1 المتواري على أبواب البخاري ج1 ص 8

من خلال إسم الكتاب نتعرف على محتواه ومضمونه ، فالجامع : أي الكتاب الشامل جمع فيه أبواب الدين من عقيدة ، وأحكام، وتفسير ، وزهد ، وآداب ... الخ

المســـند : أي الأحاديث التي اتصل سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بمعنى كل راو أخذ الحديث عمن فوقه دون انقطاع ، وبهذا فلا تدخل الأحاديث المقطوعة أو المنقطعة والتي يضعها البخاري أحيانا على التراجم ، فهي ليست من مقصود الكتاب

الصحيح : أي الأحاديث التي توفرت فيها شروط الصحة وهي : اتصال السند ، عدالة الراوة ، ضبط الرواة ، السلامة من الشذوذ والعلل ، فهو التزم أن لا يذكر إلا الأحاديث الصحيحة

المختصر : إي انتقى الأحاديث ولم يذكر كل ماعنده فقد حفظ مئات الآلاف من الأحاديث ، لكنه ، اختار نخبة منها فقط ، فهو مختصر من مجموع كبير من أمور رسول الله وسننه وأيامه : **أموره : ما يتعلق بأقواله وأفعاله ، وسننه : طريقته وهديه وتشريعاته ، وأيامه : سيرته وغزواته .**

سبب تأليفه للصحيح

اجتمعت عدة أسباب دفعت البخاري لتأليف الكتاب وهي :

الأول : طلب جمع الصحيح الخالص ففي زمنه كانت الأحاديث مختلطة صحيحة وضعيفة فأراد ان يجمع الأحاديث الصحيحة فقط في كتاب واحد يعتمد .

الثاني :توجيه شيخه إسحاق بن راهوية فقد قال يوما في مجلس فيه البخاري : لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقعت هذه الكلمة في قلب البخاري فكانت الدافع المباشر لتأليف الكتاب.

الثالث : رؤيا رأها البخاري : رأى في المنام كأنه يذب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ففسرها العلماء بأنه يدفع عنه الكذب .

وقد تكون اجتمعت هذه الأسباب جميعا عند البخاري فكانت الدافع له لتأليف الكتاب .

مدة تأليف الكتاب

استغرق تأليف صحيح البخاري نحوا من **ستة عشر عاما** ، جمع مادته من خلال رحلاته في خرسان والحجاز والعراق والشام

تقسيم الكتاب

رتب الإمام البخاري كتابه الصحيح على عادة ترتيب العلماء ، فقسم الكتاب إلى كتب وجعل تحت الكتب أبوابا تناسب موضوعات تلك الكتب ، وعدد كتب صحيح البخاري (97) كتابا بدأها بكتاب بدء الوحي وختمها بكتاب التوحيد

عدد الأبواب

بوب البخاري تحت هذه الكتب عددا من الأبواب بلغ عددها ، (3450) بابا تقريبا .

عدد أحاديثه

اختلفت عبارات العلماء في عد أحاديث صحيح البخاري لكنهم متفقون في الجملة :

أولا : عدد الأحاديث مع التكرار : قال الحافظ ابن حجر عدد أحاديثه (7275) حديثا (بالمكرر)[1]

والمقصود بالمكرر أن يورد البخاري الحديث نفسه في أكثر من باب لفوائد مختلفة .

ثانيا : عدد الأحاديث بدون تكرار ، قال الحافظ ابن حجر : عددها (2602) حديثا

شروط البخاري في الصحيح

شروط الإمام البخاري في كتابه الجامع الصحيح تعد من أدق الشروط في قبول الحديث ، حتي غدا كتابه أصح كتاب بعد القرآن الكريم بإجماع الأمة كما تقدم من كلام الإمام النووي ويمكن تلخيص شروطه فيما يلي :

أولا : اتصال السند

يشترط أن يكون السند متصلا من الراوي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أي كل راو سمع ممن هو فوقه مباشرة دون انقطاع .

1 انظر النكت على كتاب ابن الصلا لابن حجر ج 1 ص 135

ثانيا : ثبوت اللقاء (وهو شرط دقيق عند البخاري)

لا يكتفي بإمكان اللقاء (المعاصرة) بل يشترط ثبوت اللقاء أو السماع

ثالثا: العدالة

أن يكون جميع الرواة عدولا ، أي : مسلمين ، بالغين ، عاقلين ، غير فاسقين ، مع سلامة الدين والمروءة

رابعا : الضبط

أن يكون الراوي تام الضبط ، إما ضبط صدر أو ضبط كتاب (أي متقن وضابط في الكتابة والرواية).

خامسا : السلامة من الشذوذ

أن لا يخالف الراوي الثقة من هو أوثق منه ، فالحديث الشاذ لا يقبله البخاري.

سادسا : السلامة من العلة القادحة

يشترط أن يكون الحديث خاليا من العلل الخفية ، وهذا من أدق علوم الحديث ، وكان البخاري إماما فيه

سابعا : اختيار أعلى درجات الثقة

لا يكتفي بمجرد الثقة بل ينتقي أوثق الرواة وأثبتهم ، ولذلك قل أن يخرج من الطبقة العليا من الرواة.

ثامنا : دقة في الألفاظ والمتون

يعتني بالمتن ، فلا يروي ما فيه اضطراب أو نكارة ويرجح الألفاظ الأصح .

ويلاحظ أن شرط البخاري في اللقاء هو الفارق الأكبر بينه وبين علماء الحديث الآخرين حيث يكتفوا بالمعاصرة دون اللقاء ، ثم إن البخاري لم يصرح بكل شروطه لكن العلماء استنبطوها من صنيعه في الكتاب .

منهجه في التبويب والتعليق

أولا منهج البخاري في التبويب (التراجم)

الترجمة تحمل حكما فقهيا

يجعل عنوان الباب متضمنا المسألة الفقهية أو استنباط ، فأحيانا يذكر الحكم صراحة ، مثل : باب وجوب الصلاة في الجماعة ، وأحيانا الحكم مفهوم بالإشارة .

الإستدلال غير المباشر

قد يورد حديثا لا يظهر منه الحكم مباشرة لكن : يفهم الحكم من دلالة خفية أو من سياق الحديث ، وهذا يدل على دقة فقهه . مثل : باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر ، وجاء بحيث : (لا يقبل الله صلاة احدكم إذا أحدث حتى يتوضأ) فالحديث لم يحدد نوع الحدث ، لكن البخاري قيده في الترجمة .

التراجم على شكل أسئلة

أحيانا يصوغ الترجمة في صورة سؤال : ليشير إلى وجود خلاف في المسألة أو بحث ، مثل : باب : هل على من لم يشهد الجمعة غسل ؟ وهو بهذه الترجمة يشير إلى خلاف فقهي في المسألة ، دون الجزم بالحكم .

الترجمة المعلقة (بلا حديث صريح)

قد يضع بابا ولا يذكر تحته حديثا مسندا : اعتمادا على أن الدليل معروف ، أو ليشير إلى ترجيح فقهي ، مثل : باب قول الله تعالى : { واتخذ الله إبراهيم خليلا } وقد اكتفى بهذه الترجمة في هذا الباب اعتمادا على الآية ، أو تمهيدا لما بعده

الاستنباط من ألفاظ دقيقة

يختار ألفاظ الترجمة بعناية شديدة : كلمة واحدة قد تدل على مذهب فقهي كامل ، مثل : باب : من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ثم جاء بحديث **(لا يؤمن احدكم حتي بحب لأخيه ما يجب لنفسه)** ، ووجه الدقة والإستنباط : البخاري لم يقل : باب وجوب ... أو باب فضل ... بل قال من الإيمان وهذه العبارة الدقيقة تفيد : أن هذا الخلق جزء من حقيقة الإيمان وليس مجرد خلق مستحب .، وهو رد ضمني على من يفصل بين العمل والإيمان واختار عبارة من الإيمان يدل على مذهبه في أن العمال داخلة في مسمى الإيمان .

الرد على المخالفين

احيانا تكون الترجمة : ردا على مذهب فقهي معين ، دون التصريح بإسم المخالف ، مثل : باب : من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل ، وهو بهذه الترجمة يرد على من يوجب الوضوء من كل إغماء ولو خفيف .

التناسب بين الأبواب

يراعي ترتيب الأبواب : من العام إلى الخاص ، أو من الأصول إلى الفروع ، مثل : ما أورده تحت كتاب بدء الوحي : باب : كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم بعده باب : قول الله تعالى : { إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح } ثم بعده باب : حديث بدء الوحي ، فبدأ بالسؤال عن الكيفية (تمهيد) ثم التأصيل القرآني للوحي (ربط بالقرآن) ثم التفصيل بالسنة (حديث عائشة رضي الله عنها) وهو انتقال منهجي من الإجمال إلى التأصيل إلى التفصيل .

ثانيا : مهج البخاري في التعليق

ما هو التعليق ؟ التعليق هو : حذف راو من الإسناد أو أكثر من أول السند .

أنواع التعليق عند البخاري

أ.التعليق بصيغة الجزم ، مثل : قال ، ذكر ، روي ، وهذا يدل على أن الحديث صحيح عنده إلى من علق عنه ، مثل : قال عبد الله بن عباس : لا يمس القرآن إلا طاهر

ب. التعليق بصيغة التمريض ، مثل : يروى ، يذكر ، يقال ، وهذا يدل على أن الحديث ضعيف أو لا يجزم بصحته ، مثل ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا وكذا ...

ما هي أغراض التعليق ؟

يستعمل البخاري التعليق لعدة أسباب :

- الإختصار : وذلك لتجنب تكرار السند
- الإستشهاد والمتابعة : لذكر طرق أخرى للحديث
- بيان الخلاف : يورد أقوال الصحابة والتابعين
- الإستئناس : لإيراد أدلة ليست على شرطه

وهذه المعلقات بنوعيها كثير منها وصلها البخاري نفسه في مواضع اخرى وبعضها وصله غيره من العلماء كالحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه تغليق التعليق على صحيح البخاري .

شروحات صحيح البخاري :

فتح الباري شرح صحيح البخاري : للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وهو يعد أعظم شروح البخاري وأشهرها ، وقد جمع فيه علوم الحديث والفقه واللغة والرجال ، وأهتم ببيان تراجم البخاري واستنباطاته الفقهية ، واعتمد عليه العلماء اعتمادا كثيرا .

عمدة القاري شرح صحيح البخاري : للإمام بدر الدين العيني ، وهو من أكبر شروح البخاري ، يمتاز بالتوسع في اللغة والفقه الحنفي ومناقشة ابن حجر أحيانا .

ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري : للإمام القسطلاني ، شرح متوسط الحجم ، سهل العبارة جمع فيه فوائد كثيرة من فتح الباري وغيره .

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري : للإمام شمس الدين الكرماني ، من الشروح القديمة المشهورة ، أهتم بالمعاني اللغوية والدقائق الحديثية .

شرح ابن بطال على صحيح البخاري : للإمام ابن بطال ، وهو من أقدم الشروح الواصلة إلينا ، يغلب عليه الجانب الفقهي والإستنباطي

التوضيح لشرح الجامع الصحيح : للإمام ابن الملقن ، شرح موسوعي مطول ، جمع فوائد كثيرة من الشروح السابقة.

فيض الباري على صحيح البخاري : للإمام أنور شاه الكشميري ، من الشروح المعاصرة المهمة .

دراسة تطبيقية
ثلاثة أحاديث من كتاب العلم

الحديث الأول

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي ، قال أخبرنا مالك بن انس ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، انه سمع معاوية بن أبي سفيان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**)

الحديث الثاني

قال البخاري : قال عبد الله بن مسلمة القعنبي ، عن مالك بن أنس ، عن هشام بن عروة ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**إنما العلم بالتعلم ، وإنما الحلم بالتحلم**)

الحديث الثالث

قال البخاري : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : قال سول الله صلى الله عليه وسلم : **(بلغوا عني ولو آية)** .

هذه النماذج تظهر عمليا : كيف يروي البخاري الحديث بسند عال متصل ، وكيف يخدم بها أبواب كتاب العلم وهكذا صنع في بقية الكتاب ، **رحمه الله ورضي عنه وجمعنا به في جنات النعيم** .

الوحدة الثانية
منهج الإمام مسلم

ترجمة الإمام مسلم

اسمه

مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري ويكنى : **أبا الحسين** .

نسبته

من قبيلة قشير العربية ، ونسبته إلى نيسابور حيث نشأ وعاش بها .

مولده

ولد سنة 204 هـ وقيل 206 هـ في نيسابور .

نشأته

نشأ في بيئة علمية ، وبدأ طلب العلم مبكرا ، فاهتم بعلم الحديث

وارتحل في طلبه إلى عدد من الأمصار مثل : العراق والحجاز والشام ومصر ، عرف بالذكاء والدقة ، والتحري الشديد في الرواية .

وفــاته

توفي سنة 261 هـ في مدينة نيسابور (في خرسان إيران حاليا).

أبرز شيوخه

الإمام البخاري ، الإمام احمد ، الإمام يحيي بن معين ، إسحاق بن راهويه ، علي بن المديني .

أبرز تلاميذه

الترمذي ، ابن خزيمة ، أبو عوانة الإسفرياني ، أبو حاتم الرازي .

التعريف بكتاب الجامع الصحيح

اسم الكتاب

المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سبب تأليفه

ألفه الإمام مسلم استجابة لطلب بعض طلابه أن يجمع لهم كتابا يقتصر فيه على الأحاديث الصحيحة .

مكانته

هو أصح الكتب بعد كتاب الله ثم كتاب صحيح البخاري ، يعد صحيح الإمام مسلم ثاني أصح كتاب بعد القرآن الكريم وصحيح الإمام البخاري ، وقد تلقته الأمة بالقبول ،قال أهل العلم : أصح الكتب كتاب البخاري ثم كتاب مسلم وأن أعلى الأحاديث من حيث الأصحية ما اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما ثم ما كان على شرط البخاري ثم ما كان على شرط مسلم ثم باقي الصحاح على حسب مراتبها[1] .

تقسيم الكتاب

قسم الإمام مسلم الصحيح إلى كتب وتحت الكتب أبواب .

1 مقدمة موطأ الإمام مالك / الشيخ تقي الدين الندوي ج 1 ص 30

عدد الكتب

عدد كتب صحيح مسلم 54 كتابا (على الأشهر) .

عدد الأبواب

لم يضع الإمام مسلم عناوين أبواب كثيرة بنفسه ، ولذلك عدد الأبواب غير منضبط ، والتبويب الموجود في النسخ غالبه من العلماء المتأخرين مثل الإمام النووي .

عدد الأحاديث

حوالي (4000) حديث وقيل : (3950)حديثا ، ومع التكرار حوالي (7000)حديثا إلى (7500) حديثا

منهجه في جمع الطرق وترتيبها

يعد جمع الطرق من أبرز ماتميز به مسلم في صحيحه ، حيث عد منهجه فيه أدق من غيره من المصنفين ، ويمكن بيان هذا المنهج في النقاط الآتية :

أولا : جمع طرق الحديث في موضع واحد

الأصل عند مسلم أنه : يجمع جميع طرق الحديث تحت باب واحد ، يبدأ غالبا بالطرق الأقوى والأصح ثم يتبعه ببقية الطرق ، وفي هذا فائدة عظيمة وهي : تمكين القارئ من رؤية الحديث بجميع رواياته في مكان واحد ، وكذلك تسهيل المقارنة بين الأسانيد والمتون .

ثانيا : ترتيب الطرق بحسب القوة

يقدم الإمام مسلم : الأصح إسنادا ثم ما دونه ، ويراعي اتصال السند وقوة الرواة وقلة العلل وهذا يدل على دقة منهجه في الترجيح بين الروايات .

ثالثا : بيان اختلاف الألفاظ (المتون)

يذكر الروايا المختلفة لنفس الحديث ، ويظهر : الزيادات والنقص والإختلاف في التعبير ومن امثلة ذلك : يقول : وحدثنا فلان ...بمثله أو وفي رواية : كذا وكذا ، ويستفاد من هذا : ضبط ألفاظ الحديث بدقة علمية .

رابعا : استخدام المتابعات والشواهد

يورد الإمام مسلم المتابعات (نفس الصحابي بطرق أخرى) والشواهد (من صحابي آخر) وذلك لتقوية الحديث وبيان انتشاره

خامسا : تقليل التكرار

لا يكرر الحديث في مواضع متعددة بل : يجمع كل الطرق في موضع واحد ، بخلاف صنيع الإمام البخاري

الفرق بينه وبين صحيح البخاري

أولا من حيث الشروط

1.شرط اتصال السند

البخاري: يشترط ثبوت اللقاء بين الراوي وشيخه (اللقاء المحقق)

أما مسلم : يكتفي بإمكان اللقاء مع المعاصرة (المعاصرة مع عدم ثبوت الإنقطاع)

2.العدالة والضبط

كلاهما يشترط العدالة والضبط ، لكن البخاري أشد انتقاء في الرواة ،

وأما مسلم أوسع قليلا ، فيخرج لبعض من هم دون شرط البخاري مع بيان الطرق .

ثانيا : منهج عرض الأحاديث

1.التكرار

البخاري : يكرر الحديث في مواضع متعددة ، يقطعه ليستنبط منه أحكاما مختلفة وأما مسلم : يجمع طرق الحديث في موضع واحد ، يقلل التكرار ، فالبخاري فقهي استنباطي ومسلم حديثي جمعي تحليلي

2.جمع الطرق والروايات

مسلم يمتاز بجمع جميع طرق الحديث في مكان واحد ، ويذكر اختلاف الألفاظ بدقة أما البخاري : يفرق الطرق في الأبواب ، ويركز على الإستنباط أكثر من الجمع

ثالثا : التبويب

عند البخاري تراجم الأبواب دقيقة جدا ، تحمل استنباطات فقهية عميقة قد تكون خفية تحتاج إلى تأمل ، عرفت بين العلماء: بفقه البخاري في

تراجمه ، أما مسلم : يقل اهتمامه بالتبويب ، وعناوينه واضحة ومباشرة وأقل استنباطا

رابعا : التعليق والإنقطاع

البخاري : يورد الأحاديث المعلقة ، الموقوفات والآثار ، له منهج خاص في التعليق وقد تقدم وهو أن ما جاء بصيغة الجزم فهو صحيح وما جاء بصيغة التمريض لا يجزم بصحته ، وأما مسلم : فهو يلتزم غالبا الأحاديث المتصلة فقط ، ونادرا ما يورد المعلق

خامسا : الصناعة الحديثية

مسلم يتميز بترتيب دقيق للأسانيد فهو يجمع الطرق ويبين اختلاف الألفاظ بعرض منهجي علمي واضح ، أما البخاري : يتميز بدقة الإنتقاء

شروح صحيح مسلم

المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج : للإمام النووي ، من أشهر شروح صحيح مسلم وأعظمها ، ويمتاز بسهولة العبارة ، وحسن الترتيب ، جمع بين شرح الألفاظ ، وبيان الأحكام ، واستنباط الفوائد ، وذكر مذاهب العلماء ، ويعد من أكثر الكتب تداولا بين طلاب العلم .

إكمال المعلم بفوائد مسلم : للإمام القاضي عياض ، هو من أقدم واهم شروح مسلم ، أهتم بضبط الروايات وبيان معاني الأحاديث ومشكلها المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : للإمام أبو العباس القرطبي وهو شرح نفيس ركز على الأحاديث المشكلة والمعاني الدقيقة ، واعتنى بالعقيدة والفقه واللغة

إكمال المعلم : للإمام محمد الأبي ومعه الإمام السنوسي ، وهو من الشروح المشهورة في بلاد المغرب والأزهر ، جمع فوائد الشروح السابقة وزاد عليها

الديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج : للإمام السيوطي ، وهو شرح مختصر ، ركز فيه على شرح الغريب والفوائد المختصرة

صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط : للإمام ابن الصلاح ، ليس شرحا كاملا ، لكنه من الكتب المهمة المتعلقة بصحيح مسلم ومنهجه ورواياته.

دراسة تطبيقية

ثلاثة أحاديث من كتاب الإيمان

الحديث الأول

قال الإمام مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب محمد بن العلاء قالا : حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا)**

الحديث الثاني

قال الإمام مسلم : حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب محمد بن العلاء قالا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(الإيمان بضع وسبعون . أو بضعون وستون . شعبة / فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان)**

الحديث الثالث

قال الإمام مسلم : حدثنا محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **(لا يؤمن أحدكم حتي يحب لأخيه ما يحب لنفسه)** .

الوحدة الثالثة
منهج الإمام أبي داود

ترجمة الإمام أبي داود

اسمه

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران أبو داود السجستاني[1] .

مولده

ولد سنة (202) هجرية في سجستان (تقع اليوم بين إيران وأفغانستان) .

نشأته

نشأ في بيئة علمية ، وطلب العلم صغيرا ، وارتحل في طلب الحديث إلى خراسان ، والعراق والحجاز والشام ومصر

1 التقييد لابن نقطة الحنبلي ج 1 ص 210

أبرز شيوخه

أحمد بن حنبل ويحيي بن معين وقتيبة بن سعيد وعبد الله بن مسلمة القعنبي وموسى بن إسماعيل التبوذكي ومحمد بن كثير العبدي ومسدد بن مسرهد[1] .

أبرز تلاميذه

ابنه عبد الله وأبو عيسى الترمذي محمد بن عيسى بن سورة وأبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي وأحمد بن محمد بن هارون الخلال[2]

وفـــاته

توفي في البصرة في شوال سنة (275) هجرية[3]

1 أنظر كتاب الجرح والتعديل لا بن ابي حاتم الرازي ج 4 ص 101

2 انظر كتاب التقييد لابن نقطة الحنبلي ج1 ص 211

3 الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي ج 1 ص 457

التعريف بكتاب السنن

كتاب سنن أبي داود هو احد الكتب الستة المعتمدة في السنة النبوية ، وموضوع الكتاب جمع أحاديث الأحكام الشرعية مرتبة على أبواب الفقه ، غايته تقريب السنة للفقهاء وما يحتج به في الأحكام

ترتيبه : يبدأ بكتاب الطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة ... إلى بقية كتب الفقه ، وقد صرح أبو داود بقصده فقال : جمعت فيه (4800) حديثا ، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه .

منهجه في أحاديث الأحكام

الإقتصار على أحاديث الأحكام

ركز على الأحاديث التي تبنى عليها المسائل الفقهية ، لذلك يعد كتابه أقرب إلى كتب الفقه المدعومة بالدليل .

حسن الترتيب الفقهي

رتب الأحاديث وفق أبواب الفقه بدقة ، يورد الحديث تحت الباب الذي يدل عليه استنباطه .

الإنتقاء من الأحاديث

انتخب كتابه من نحو خمسمئة ألف حديث ، اعتمد على الأحاديث التي يدور عليها العمل عند العلماء.

جمع طرق الحديث

يذكر أحيانا عدة أسانيد للحديث الواحد لتقوية معناه ، وقد يختصر إذا كان الإسناد معروفا .

الإشارة إلى العلل

احيانا ينبه على ضعف الحديث أو علته ، وقد يذكر اختلاف الروايات أو اضطرابها .

موقفه من الحديث الضعيف

هذه من أهم سمات منهجه ، ويمكن تلخيصها في نقاط :

- لم يقتصر على الصحيح فقط
- لم يلتزم اخراج الصحيح كصحيح البخاري ومسلم ، بل أخرج الصحيح والحسن وبعض الضعيف

شرطه في الضعيف

لا يخرج الضعيف الشديد أو المتروك غالبا ، إنما يخرج الضعيف الذي : ليس شديد الضعف ويكون له أصل أو شاهد أو يعمل به عند بعض الفقهاء

السكوت عن الحديث

قال أبوداود : وما سكت عنه فهو صالح ، والمقصود أنه صالح للاحتجاج أو صالح للاعتبار (أي يستأنس به).

التنبيه على الضعف

إذا كان الحديث ضعيفا ضعفا ظاهرا : يصرح بضعفه أحيانا ، أو يشير إليه بعبارات نقدية.

تقديم الضعيف على الرأي

إذا لم يجد في الباب غير حديث ضعيف ، قد يورده لأنه أقرب من الرأي المجرد خاصة في مسائل الأحكام .

شروح سنن أبي داود

عون المعبود شرح سنن أبي داود : للإمام شمس الحق العظيم آبادي وهو أشهر شروح سنن أبي داود وأكثرها تداولا ، ويمتاز بسهولة العبارة وكثرة الفوائد الحديثية والفقهية ، اعتنى بتخريج الأحاديث وبيان معانيها

بذل المجهود في حل سنن أبي داود : للإمام خليل أحمد السهانفوري وهو شرح مطول ومفصل ، جمع بين الحديث والفقه والأصول واللغة

معالم السنن للإمام الخطابي: من أقدم شروح السنن ، ركز على بيان معاني الحاديث وفقهها وأعتمد عليه من جاء بعده من الشراح

تهذيب سنن أبي داود وايضاح سننه وعلله ومشكلاته : للإمام ابن القيم ، اختصر فيه كتاب معالم السنن للخطابي مع زيادات وفوائد ، واهتم بعلل الأحاديث والإستنباطات الفقهية .

المنهل العذب المورد شرح سنن أبي داود : للإمام محمود خطاب السبكي ، وهو شرح معاصر ، يمتاز بالتوسع في شرح الأحاديث والأحكام

غاية المقصود في شرح سنن أبي داود : للإمام أحمد حسن السهارنفوري ، شرح مفيد في اللغة والحديث والفقه

دراسة تطبيقية
ثلاثة أحاديث من كتاب السنة

الحديث الأول

قال ابو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا سفيان ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عامر ، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقلنا: يارسول الله ، كأنها موعظة مودع فأوصنا . قال : **(أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبد ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة)**

الحديث الثاني

قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة).**

الحديث الثالث

قال أبوداود : حدثنا مسدد ، حدثنا يحيي عن شعبة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(إنما هلك من كان قبلكم بهذا : أنهم اختلفوا في الكتاب)**

الوحدة الرابعة

منهج الإمام الترمذي

ترجمة الإمام الترمذي

اسمه

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك وقيل بن السكن السلمي أبو عيسى الترمذي[1] .

مولده

ولد سنة 209هـ في مدينة ترمذ (وهي من بلاد ما وراء النهر . حايا في اوزبكستان)

النشأة

نشأ في بيئة علمية ، أهتم بطلب الحديث منذ صغره ، ورحل في طلب

1 تهذيب التهذيب للحتفظ ابن حجر العسقلاني ج30 ص 387

العلم إلى عدة بلدان : خرسان ، والعراق ، والحجاز وغيرها

وفـــاته

توفي سنة 279 هـ وكانت وفاته في ترمذ ، وقد فقد بصره في آخر حياته .

أبرز شيوخه

محمد بن اسماعيل البخاري ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ومحمد بن بشار بندار ومحمد بن المثنى وعمر بن علي بن بحر بن كثير الفلاس وأبي الشعثاء علي بن الحسن وأبي كريب ومحمد بن عثمان بن كرامة وعبيد بن أسباط وعلي بن المنذر ، والحسن بن الصباح واحمد بن حسان بن ميمون وأحمد بن منيع ومحمد بن إسحاق الصاغاني وأبي زرعة الرازي وعلي بن حجر ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق وقتيبة بن سعيد ومحمد بن يحيى النيسابوري[1]

1 التقيد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ج 1 ص 62

ابرز تلاميذه

أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر السمرقندي وأبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي التاجر وأحمد بن علي المقرئ وأحمد بن يوسف النسفي وأبو الحارث أسد بن حمدويه النسفي والحسين بن يوسف الفربري وحماد بن شاكر الوراق وداود بن نصر بن سهيل البزدوي والربيع بن حيان الباهلي وعبد الله بن نصر بن سهيل البزدوي وعبد بن محمد بن محمود النسفي وأبو الحسن علي بن عمر بن التقي بن كلثوم السمرقندي الوذاري والفضل بن عمار الصرام وأبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي[1] .

التعريف بكتاب السنن

يعد هذا الكتاب من اهم كتب السنة النبوية ، ومن كتب السنة المعتمدة عند أهل الحديث

1 أنظر كتاب تهذيب الكمال ج 26 ص 251

أسم الكتاب

اسم الشهرة : سنن الترمذي ، ويعرف بالجامع الكبير أو جامع الترمذي ، يجمع بين أحاديث الأحكام ، وأحاديث العقائد والآداب والتفسير ، لذلك سمي جامعا لأنه لم يقتصر على الأحكام فقط

موضوع الكتاب

يتناول أبواب الدين المختلفة ، مثل : كتاب الطهارة ، والصلاة ، والصيام ،... الخ وقد رتبه المؤلف على أبواب فقهية تسهل الرجوع إليه

منهجه في الحكم على الأحاديث (صحيح ، حسن ، ضعيف)

أولا : تقسيمه الأحاديث غالبا إلى :

صحيح ، حسن ، ضعيف (غريب أو معلول) ، وقد يعبر بعبارات مركبة مثل : حديث حسن صحيح أو حديث حسن غريب.

الحديث الصحيح عند الترمذي

لا يخرج تعريفه عن تعريف المحدثين عموما ، وهو ما أتصل سنده ، بنقل العدل الضابط ، عن مثله ، من غير شذوذ ولا علة . أحيانا يحكم بالصحة اعتمادا على تعدد الطرق فقد يقول : حديث حسن

صحيح إذا كان للحديث أكثر من طريق أي طرق صحيح وطريق حسن .

الحديث الحسن (تميز الترمذي به)

الإمام الترمذي هو أشهر من أبرز مصطلح الحسن وشرحه

تعريفه للحسن : ما اتصل سنده ، ورواته معروفون ، وليس فيهم متهم بالكذب ، ولا يكون شاذا ، ويروي من غير وجه .

خصائص الحديث الحسن عنده

1.رواته أقل ضبطا من الصحيح ، لكنهم مقبولون

2.ليس فيه ضعف شديد

3.يحتج به عند جمهور العلماء

عباراته : (حديث حسن) (حديث حسن صحيح) (حديث حسن غريب)

الحديث الضعيف عنده

لا يستعمل دائما لفظة (ضعيف) بل يعبر بعبارات مثل : (غريب) (لا نعرفه إلا من هذا الوجه) (في إسناده مقال) وهو يشير بذلك إلى : ضعف في السند أو تفرد راو أو وجود علة .

ملامح منهج الإمام الترمذي العامة

- الجمع بين الحكم والفقه
- لا يكتفي بالحكم ، بل يذكر : عمل العلماء واختلاف الفقهاء
- الإعتماد على الطرق
- يقوي الحديث بتعدد الأسانيد
- بيان العلل
- أحيانا يصرح بالعلة أو يلمح إليها
- عنايته بآراء الفقهاء

من أبرز ما يميز كتاب الترمذي أنه لا يقتصر على رواية الحديث والحكم عليه ، بل يربط ذلك بالعمل الفقهي عند العلماء ، فجمع بين الحديث والفقه في اسلوب واضح ومباشر

أولا بيان مذاهب الفقهاء

كان الترمذي يذكر بعد الحديث : أقوال الصحابة والتابعين ، مذاهب الأئمة ويستعمل عبارات مثل : (والعمل على هذا عند أهل العلم) (وقال بعض أهل العلم).

ثانيا : الترجيح بين الأقوال

لا يكتفي بعرض الأقوال ، بل قد : يرجح قولا معينا ، أو يشير إلى الأقوى ، ويكون الترجيح غالبا مبنيا على : قوة الحديث أو عمل أكثر العلماء .

ثالثا : الربط بين الحديث والعمل

من منهجه أنه يبين : هل الحديث معمول به أم لا ، وهل أخذ به الفقهاء أو خالفوه ، وهذا مهم جدا لانه يوضح : الفرق بين ثبوت الحديث والعمل به فقهيا .

رابعا : ابراز الإجماع أو الاتفاق

أحيانا يذكر : (أجمع أهل العلم على ...) أو عليه العمل عند أهل العلم ، فيظهر مواطن الاتفاق بين العلماء .

خامسا : التنبيه على الخلاف وأسبابه

يذكر اختلاف الفقهاء في بعض المسائل وقد يلمح لأسباب الخلاف مثل : اختلاف الروايات أو ضعف بعض الأحاديث

وهذا المنهج للإمام الترمذي جعل كتابه مرجعا حديثيا وفقهيا معا

شروح سنن الترمذي

تحفة الأحوذي بجامع سنن الترمذي : للإمام المبارك فوري ، وهو أشهر شروح الترمذي وأكثرها تداولا ، أهتم بشرح الأحاديث وبيان درجتها وفقهها ، اعتنى بأقوال العلماء والترجيح بينها .

عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي : للإمام ابن العربي المالكي وهو من أقدم شروح الترمذي وأشهرها ، يغلب عليه الفقه والإستنباط ، ويمتاز بقوة العبارة والتحقيق

قوت المغتذي على جامع الترمذي : للإمام جلال الدين السيوطي ، وهو شرح مختصر ومفيد ، اهتم ببيان الغريب وبعض الفوائد الحديثية

العرف الشذي شرح سنن الترمذي : للإمام أنور شاه الكشميري ، وهو من الشروح المعاصرة المهمة ، يمتاز بالدقة في مباحث الحديث والفقه

نفح الشذي شرح جامع الترمذي : للإمام محمد بن علي السنوسي ، وهو شرح مفيد في بيان المعاني والأحكام

شرح ابن سيد الناس على الترمذي : للإمام ابن سيد الناس ، وهو من الشروح العلمية المفيدة ولكنه لم يكتمل .

دراسة تطبيقية

ثلاثة أحاديث ، من كتاب البر والصلة

الحديث الأول

قال الترمذي : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا أبو الأحوص ،عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)**

الحديث الثاني

قال الترمذي : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها)

الحديث الثالث

قال الترمذي : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سرورا أو تقضي عنه دينا ، أو تطعمه خبزا)**

الوحدة الخامسة

منهج الإمام النسائي

ترجمة الإمام النسائي

اسمه

أحمد" بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي القاضي الحافظ[1] .

المولد

ولد سنة 215 هـ في مدينة نسا (مدينة بخرسان، خرسان مقاطعة كبيرة يقع أغلبها اليوم في جمهورية إيران، وجزء منها أيضًا في أفغانستان، و " نسا " مدينة في هذه المقاطعة)

النشأة

نشأ في بيئة علمية ، وبدأ طلب العلم صغيرا ، فحفظ القرآن وأهتم بعلم

1 تهذيب التهذيب ج 3 ص 28

الحديث ، ورحل في طلب الحديث إلى عدة بلاد ، منها : خرسان ، والعراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر واستقر بها فترة طويلة وقد أخذ العلم عن عدد كبير من الشيوخ ، مما أكسبه مكانة عالية في علم الحديث

وفاته

توفي سنة 303 هـ ، واختلفت الروايات في مكان وفاته : فقيل توفي في الرملة بفلسطين (وهو الأشهر) وقيل نقل إلى مكة وتفي فيها، ويذكر أن سبب وفاته أنه تعرض للأذى في دمشق ؛ بسبب مواقفه في بيان فضائل الصحابة ، خاصة ما يتعلق بعلي رضي الله عنه ، فاذي وضرب ثم خرج إلى الرملة فتوفي بها .

أبرز شيوخه

محمد بن اسماعيل البخاري ،قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، وعيسى بن حماد، وحسين بن منصور السلمي النيسابوري، وعمرو بن زرارة النيسابوري، ومحمد بن نضر المروزي، وسويد بن نصر المروزي.

أبرز تلاميذه

ابن السني وأبو جعفر بن النحاس وأبو جعفر الطحاوي وابن الأعرابي وأبو علي النيسابوري وهو من كبار حفاظ نيسابور.

وحمزة الكناني، و الطبراني الإمام المؤلف صاحب المعاجم الثلاثة وابن عدي ، والدولابي والعقيلي وأبو عوانة .

التعريف بكتاب السنن الكبرى والصغرى

يعد كتاب سنن النسائي من الكتب الستة المعتمدة وله مكانة عالية بين كتب الحديث خاصة في جانب التحري والدقة في الإنتقاء

اسم الكتاب

للنسائي كتابان : السنن الكبرى : وهو الأصل الكبير الذي جمع فيه الأحاديث بأسانيدها مع طرق متعددة ، والسنن الصغري (المجتبى) وهو مختصر انتقاه النسائي بنفسه من الكبرى ، واختار فيه الأحاديث الأقوى .

موضوع الكتاب

جمع أحاديث الأحكام الفقهية مرتبة على الأبواب مثل : كتاب الطهارة كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصيام ، كتاب الحج ، كتاب المعاملات وغيرها .

عدد أحاديثه

في الكبرى : حوالى (11000 إلى 12000) حديثا

في المجتبى : حوالي : (5700) حديثا تقريبا بالمكرر

شدة شرطه في الرجال

شدة شرط الإمام احمد بن شعيب النسائي في الرواة (الرجال) تعد من أبرز سمات منهجه الحديثي ، حتى قال العلماء إنه من أشده الأئمة تحريا بعد البخاري ومسلم ، ويمكن توضيح ذلك في نقاط :

أولا : ماذا يقصد بشدة شرطه ؟

لايروي إلا عن رواة ثقات أو قريبين من الثقة ، يتجنب الرواية عن الضعفاء قدر الإمكان ، يدقق في الضبط والإتقان ، وليس فقط العدالة.

ثانيا : ملامح شتدته في الرجال

كان لا يكتفي بكون الراوي صدوقا ، بل يشترط : قوة الحفظ ، قلة ا لخطأ ، سلامة الرواية من النكارة ولذلك ترك الرواية عن بعض من روای لهم غيره .

قلة الرواية عن الضعفاء بالمقارنة مع أبو داود السجستاني ، والترمذي ، وابن ماجة ، فهو أقل إدخالا للأحاديث الضعيفة ، وأكثر تحفظا في قبول الرواة

منهجه في الإنتقاء

منهج الإمام النسائي في الإنتقاء (اختيار الأحاديث) يعد من أدق مناهج المحدثين ، حتي قيل كما تقدم : شرطه في الرجال أشد من كثير من أصحاب الكتب الستة ، ويمكن تلخيص منهجه في النقاط التالية :

أولا : شدة التحري في صحة الأسانيد

كان ينتقي الأحاديث التي غلب على ظنه صحتها ، ويتجنب الرواية عن الرواة الضعفاء أو المتكلم فيهم ، لذلك يعد كتابه السنن الكبرى من أنقى كتب السنن من حيث الإسناد .

ثانيا : العناية بالرجال (الجرح والتعديل)

عرف بالتشدد النسبي في قبول الرواة ، فكان لا يروي إلا عن ثقة أو قريب من الثقة ، ويترك الرواية عمن فيه ضعف ظاهر ، لهذا قال العلماء : شرطه قريب من شرط الإمام مسلم بل قد يكون أشد في بعض المواطن .

ثالثا : انتقاء الأصح فالأصح

إذا ورد الحديث من عدة طرق : يختار أصحها سندا وأقلها علة ، وقد يذكر الطرق الأخرى لبيان الإختلاف

رابعا : قلة الأحاديث الضعيفة

في كتابه المختصر : السنن الصغرى (المجتبى) ، قل جدا وجود أحاديث ضعيفة ، بل أكثره صحيح أو حسن ، ولهذا اعتبره بعض العلماء أقرب كتب السنن إلى الصحيحين

خامسا : بيان العلل الخفية

كان ناقدا بصيرا ، يلمح إلى العلل ، او يورد الحديث بصيغ مختلفة للتنبيه على الإختلاف ، وأحيانا يترجم للباب بمايشير إلى الترجيح.

سادسا : الدقة في الألفاظ

يحرص على اختيار الرواية الأدق لفظا ، وقد يورد أكثر من لفظ لنفس الحديث لبيان الفروق

شروح سنن النسائي

ذخيرة العقبى في شرح المجتبى : للإمام محمد الأمين الهرري ، وهو من أكبر وأوسع شروح سنن الناسئي المعاصرة ، جمع بين شرح الألفاظ والتخريج وفقه الحديث وبيان اختلاف الروايات

شرح السيوطي على السنن : للإمام جلال الدين السيوطي ، وهو شرح مختصر مشهور ، اهتم بشرح الغريب وبعض الفوائد الحديثية .

حاشية السندي على سنن النسائي : للإمام نور الدين السندي ، من أكثر الشروح تداولا مع طبعات السنن ، ويمتاز بالإختصلر والوضوح زشرح الألفاظ

تعليقات السيوطي على النسائي : للإمام جلال الدين السيوطي ، وهو تعليقات مختصرة نافعة على بعض المواضع .

الفيض السماوي شرح سنن النسائي : للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي ، وقد اعتنى بترتيبه ونشره تلميذه محمد زكريا الكندهاوي ، وهو من الشروح الحديثة التي أهتمت بجمع الفوائد الحديثية والفقهية .

دراسة تطبيقية

ثلاثة أحاديث من كتاب الإستعاذة

الحديث الأول

قال الإمام النسائي : أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا الليث ، عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : **(اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال).**

الحديث الثاني

قال الإمام النسائي : أخبرنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا يحيي ، قال : حدثنا سفيان ، قال: حدثني منصور ، عن أبي وائل ، عن عبد الله رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **(اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال).**

الحديث الثالث

قال الإمام النسائي : أخبرنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(تعوذوا بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء)**

الوحدة السادسة

منهج الإمام ابن ماجة

ترجمة الإمام ابن ماجة

اسمه

محمد بن يزيد بن ماجة القزويني أبو عبد الله الحافظ صاحب السنن[1] .

المولد

ولد سنة 209 هـ في مدينة قزوين ، وهي في إيران

النشأة

ونشأ فيها محبا للعلم ، خاصة علم الحديث ، ورحل في طلب العلم والحديث إلى كثير من البلاد ، منها : بغداد ومكة والمدينة المنورة والشام ومصر ، فأخذ عن عدد كثير من الشيوخ مما أكسبه مكانة علمية مرموقة .

1 من له رواية في الكتب الستة ج 2 ص 232

الوفاة

توفي سنة 273 هـ في قزوين (موطنه)

أبرز مشايخه

علي بن محمد الطنافسي ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، هشام بن عمار ، وأبو كريب محمد بن العلاء ، واسحاق بن موسى الأنصاري ، وسويد بن سعيد

أبرز تلاميذه

محمد بن عيسى الترمذي ، ومحمد بن اسحاق بن خزيمة ، وأبو الحسن القطان ، وأحمد بن إبراهيم القزويني ، وإبراهيم بن دينار الجرجاني

التعريف بكتاب السنن

سنن ابن ماجة ويسمى أيضا سنن المصطفى ، جمع فيه ابن ماجة الأحاديث النبوية مرتبة على أبواب الفقه ، مثل الطهارة ، الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، النكاح ، البيوع ، الحدود ، الزهد ، وغيرها

عدد الكتب : 37 كتابا

عدد الأحاديث : يبلغ عدد أحاديث الكتاب حوالي : (4341) حديثا ، وفيه الصحيح والحسن والضعيف ، بل وبعض الأحاديث الضعيفة جدا، ويعد سادس الكتب الستة عند جمهور العلماء ، امتاز بزيادات على الكتب الخمسة والأخرى ، ففيه أحاديث لا توجد في بقية الكتب الستة .

مكانة كتابه بين الكتب الستة

سنن ابن ماجة اعتبره العلماء الكتاب السادس من الكتب الستة ، لانه جمع أبوابا كثيرة من الدين والأحكام ولأنه اشتمل على أحاديث زائدة لا توجد في بقية الكتب الخمسة .

قال الحافظ ابن حجر العلسقلاني : كتابه جامع جيد كثير الأبواب والغرائب ، واعتنى به العلماء شرحا وتخريجا وتحقيقا ، مما يدل على مكانته العلمية الكبيرة .

ما يؤخذ عليه من حيث الحديث

– وجود الأحاديث الضعيفة

أورد الإمام ابن ماجة في كتابه عددا من الأحاديث الضعيفة ، لانه لم يشترط الصحة في جميع كتابه كما فعل الإمام البخاري ومسلم

– وجود أحاديث شديدة الضعف وبعض المنكرات

في الكتاب أحاديث حكم عليها العلماء بأنها ، منكرة ، أو شديدة الضعف ، وفيه قليل من الحاديث الموضوعة عند بعض أهل العلم ، ولهذا انتقده بعض المحدثين من هذا الوجه

– التساهل في بعض الرواة

روى عن بعض الرواة الذين فيهم ضعف أو كلام عند أهل الجرح والتعديل ، مما أدى إلى دخول بعض الأحاديث الضعيفة في الكتاب

– عدم التنبيه على درجة الحديث غالبا

فهو يذكر الحديث بإسناده دون أن يبين صحته أو ضعفه في أكثر المواضع ، لذلك يحتاج القارئ إلى الرجوع إلى كلام أهل الحديث .

ومع هذا فإن هذه المآخذ لم تسقط مكانة الكتاب لأن : أكثر أحاديثه صحيحة أو حسنة ، وفيه زوائد نافعة ليست في بقية الكتب ، وقد خدمه العلماء تحقيقا وتخريجا وبيانا للصحيح والضعيف ومن أشهر من أعتنى بزوائده وتميز أحاديثه : البصيري في كتاب مصباح الزجاجة ، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تحقيقاته لأحاديث السنن .

شروحات سنن ابن ماجة

مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة : للإمام البصيري ، وهو من اهم الكتب المتعلقة بسنن ابن ماجة ، خصصه لبيان الحاديث الزائدة على الكتب الخمسة وبيان درجتها .

ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة : للإمام السيوطي ، شرح مختصر ومفيد ، وقد اهتم بشرح اللفاظ والغريب وبعض الفوائد.

حاشية السندي على سنن ابن ماجة : للإمام نور الدين السندي ، وهو من أشهر الحواشي المتداولة مع طبعات السنن ، ويمتاز بسهولة العبارة ووضوح المعنى.

شرح سنن ابن ماجة : للإمام مغلطاي بن قليج ، وهو من الشروح العلمية القديمة ، وفيه فوائد حديثية وفقهية

انجاح الحاجة في شرح سنن ابن ماجة : للإمام محمد بن عبد الغني المجددي ، وهو شرح متوسط الحجم ، نافع في بيان المعاني والأحكام

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : وهو ليس شرحا مباشرا لسنن ابن ماجة ولكنه اعتنى بأحاديثه الموجودة في المشكاة وشرحها شرحا نفيسا .

دراسة تطبيقية

ثلاثة أحاديث من كتاب الفتن

الحديث الأول

قال ابن ماجة : حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن بشير ، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر قال : أقبل علينا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : **(يامعشر المهاجرين ، خمس خصال إذا ابتليتم بهن . وأعوذ بالله أن تدركوهن . لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضو ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله ورسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم)**

الحديث الثاني

قال ابن ماجة : حدثنا علي بن محمد ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن حزيفة بن اليمان قال : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، **(تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودا عودا ، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء ، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى تصير القلوب على قلبين : على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض ، والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا ، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه)**

الحديث الثالث

قال ابن ماجة : حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا صفوان بن عمرو ، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن المقداد بن الأسود قال : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، **(إن السعيد لمن جنب الفتن ، إن السعيد لمن جنب الفتن ، إن السعيد لمن جنب الفتن ، ولم ابتلي فصبر ، فواها)**

الوحدة السابعة

منهج الإمام مالك في الموطأ

ترجمة الإمام مالك

اسمه

مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن ذي أصبح وأم مالك العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزدية وكان أبو عامر جده حليف عثمان بن عبيد الله التيمى كنيته أبو عبد الله من أهل المدينة[1] .

مولده

ولد بالمدينة المنورة 93 هـ في زمن خلافة الوليد بن عبد الملك .

نشأته

نشأ في بيت علم وفضل ، فكان جده وأبوه من أهل الفضل والعلم من

1 الثقات لابن حبان ج7 ص 459

اهل الحديث ، فنشأ محبا للعلم ، ولا زم حلقات العلماء في المسجد النبوي حتى صار إمام اهل المدينة وعالمها

وفاته

توفي بالمدينة المنورة سنة 179 هـ ودفن بالبقيع رحمه الله .

أبرز شيوخه

تلقى العلم على عدد كبير من علماء التابعين وأتباعهم ، حتى قيل أنه أخذ العلم من أكثر من تسعمائة شيخ ، ومن أشهر شيوخه :

نافع مولى ابن عمر ، محمد بن شهاب الزهري ، ربيعة الرأي ، جعفر الصادق ، عبد الله بن دينار ، محمد بن المنكر ، أبو الزناد ، هشام ابن عروة[1] .

أبرز تلامذة

الشافعي ، عبد الله بن وهب ، عبد الرحمن بن القاسم ، يحيي الليثي ، يحيي بن سعيد الأنصاري ، ابن الهاد، الثوري ، شعبة ، يحيي بن

1 المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ج 3 ص 329

سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدى وسفيان بن عيينة ووكيع وابن المبارك وأبو نعيم[1].

مكانته بين العلماء

بلغ الإمام مالك منزلة عظيمة في العلم والفقه والحديث حتى لقب : إمام دار الهجرة ، عالم المدينة ، أحد الإئمة المجتهدين ، وكان شديد التعظيم لحديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حتى إنه إذا اراد التحديث اغتسل وتطيب ولبس أحسن ثيابه إجلالا للسنة .

قال عبد الرحمن بن مهدى :كان وهيب لا يعدل بمالك أحدا ، قال سفيان بن عيينة : كان مالك اشد انتقاد للرجال وأعلمهم بشأنهم ، قال يحيى يعنى بن سعيد يقول ما في القوم أصح حديثا من مالك يعنى بالقوم الثوري وابن عيينة ومالك أحب الى من معمر[2] .

1 الجرح والتعديل ج 8 ص 204

2 الجرح والتعديل ج 8 ص 204

التعريف بكتاب الموطأ

سمي الموطأ لأن الإمام مالك عرضه على علماء المدينة فوافقوه ووطؤوه عليه ؛ أي سهلوه وأقروه ، وهو يعد من أقدم وأعظم كتب الحديث النبوي ، بل قال الإمام الشافعي : ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك ، وذلك قبل ظهور صحيح البخاري ومسلم .

موضوع الكتاب

جمع الإمام مالك في الموطأ : الأحاديث النبوية ، أقوال الصحابة ، أقوال التابعين ، مسائل الفقه وأحكامه ، فهو كتاب حديث وفقه معا .

منهجه في الجمع بين الحديث والفقه

امتاز الموطأ بمنهج دقيق ، ومن أبرز معالمه :

- انتقاء الأحاديث

اختار الأحاديث بعناية شديدة ، فلم يرو إلا ما يراه صحيحا أو قويا عنده .

- الإعتماد على عمل أهل المدينة

كان يرى ان عمل أهل المدينة حجة ، لأنهم ورثة الصحابة ومهبط الوحي .

- الجمع بين الحديث والفقه

لم يقتصر على الرواية فقط ، بل رتب الأحاديث على أبواب الفقه واستنبط الأحكام .

- قلة الأحاديث الضعيفة

الكتاب قليل الضعيف مقارنة بغيره من المصنفات المبكرة

- وجود البلاغات والمراسلات

فيه بعض المراسلات والبلاغات والمنقطعات ، لكن العلماء تتبعوا كثيرا منها ووجود لها أسانيد متصلة .

عدد أحاديث الموطأ

يختلف العدد بحسب الروايات ، واشهرها رواية يحيي الليثي ، وفيها قرابة : (1720) حديثا : تشمل المرفوع والموقوف ، والمقطوع

أشهر روايات الموطأ

رواية يحيي الليثي ، ورواية محمد بن الحسن الشيباني ، ورواية ابن القاسم .

شروحات الموطأ

التمهيد لابن عبد البر ، رتبه على أسماء شيوخ الإمام مالك ، وقد أهتم بتخريج الأحاديث وبيان طرقها وأحكامها وفقهها ويعد موسوعة في الفقه والحديث

الإستذكار : أيضا لابن عبد البر ، رتبه على أبواب الموطأ الفقهية ، جمع فيه فقه الحديث وأقوال العلماء والخلاف الفقهي ، وهو أسهل ترتيبا من التمهيد لطالب الفقه

المنتقى شرح الموطأ : للإمام أبو الوليد الباجي ، وهو من أشهر شروح المالكية ، اهتم بالإستنباط الفقهي والترجيح بين الأقوال

القبس في شرح موطأ مالك ابن أنس : للإمام ابن العربي المالكي ، ويمتاز بشرح مختصر نافع ، والقوة في الفقه والأصول

أوجز المسالك : للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ، من الشروح المعاصرة المشهورة ، جمع بين الحديث والفقه والتخريج

كشف المغطى في شرح الموطأ : للإمام جلال الدين السيوطي ، وهو شرح مختصر ومفيد في بيان المعاني واللغة

المسالك في شرح موطأ الإمام مالك : للإمام محمد الزرقاني ، من الشروح الدراسية المشهورة في الأزهر وبلاد المغرب ، ويمتاز بسهولة العبارة وكثرة الفوائد .

دراسة تطبيقية

ثلاثة أحاديث من كتاب الجامع

الحديث الأول

قال الإمام مالك : حدثني مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر ، وكلاهما يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ، ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيستشهد)

الحديث الثاني

قال الإمام مالك : حدثني مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(الفطرة خمس : الختان ، والاستحداد ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظافر ، وقص الشارب)**

الحديث الثالث

قال الإمام مالك : حدثني مالك ، عن سمي مولى أبي بكر ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله)**

المصادر والمراجع

1. الكتاب : تهذيب التهذيب

تأليف:

أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني

ت: 852هـ

الناشر:

مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند

الطبعة الأولى، 1326هـ

2. الكتاب : التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح

المؤلف : سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي

الناشر : دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض

الطبعة الأولى ، 1406 – 1986

تحقيق : د. أبو لبابة حسين – عدد الأجزاء : 3

3. الكتاب : الحطة فى ذكر الصحاح الستة

المؤلف / بو الطيب السيد صديق حسن القنوجي

عدد الأجزاء / 1

دار النشر / دار الكتب التعليمية – بيروت

– 1405هـ/ 1985م

الطبعة: الأولى

4. الكتاب : أحكام القرآن لابن العربي

المؤلف : محمد بن عبد الله الأندلسي (ابن العربي)

الناشر : دار الكتب العلمية

عدد الأجزاء : 4

5. الكتاب : النكت على كتاب ابن الصلاح

المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : 852هـ)

المحقق : ربيع بن هادي عمير المدخلي

الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

عدد المجلدات : 2

الطبعة : الأولى، 1404هـ/1984م

6. الكتاب : موطأ الإمام مالك

المؤلف : مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي

الناشر : دار القلم – دمشق

الطبعة : الأولى 1413 هـ – 1991 م

تحقيق : د. تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة

عدد الأجزاء : 3

مع الكتاب : التعليق المُمَجَّد لموطّأ الإمام محمد وهو شرح لعبد الحيّ اللَّكنوي .

7. الكتاب : الجرح والتعديل

المؤلف : عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي

الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت

الطبعة الأولى ، 1271 – 1952

عدد الأجزاء : 9

8. الكتاب :الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة

المؤلف : الذهبي

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

وحاشيته للامام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي 753 – 841 هـ رحمهما الله تعالى

قابلهما بأصل مؤلفيهما وقدم لهما وعلق عليهما وخرج نصوصهما

محمد عوامة – أحمد محمد نمر الخطيب

دار القبلة للثقافة الاسلامية – مؤسسة علوم القرآن جدة

الطبعة الاولى 1413 – 1992م

9. الكتاب : تهذيب التهذيب

تأليف: أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني

ت: 852هـ

الناشر:

مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند

الطبعة الأولى، 1326هـ

10. [تهذيب الكمال – المزي]

الكتاب : تهذيب الكمال

المؤلف : يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي

الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت

الطبعة الأولى ، 1400 – 1980

تحقيق : د. بشار عواد معروف

عدد الأجزاء : 35